المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بحثية بعنوان:

آفاق المواجهة الإيرانية الإسرائيلية

(قراءة في ديناميكيات التصعيد ما بعد 13 يونيو 2025م)

إعداد / د. عزالدين فكرون
عضو اللجنة العلمية بالمركز
القومي للبحوث والدراسات العلمية

المقدمة

وصل الصراع الإيراني الإسرائيلي إلى منعطف حرج في 13 يونيو 2025م، حيث تحول من حرب ظل إلى مواجهة عسكرية مباشرة واسعة النطاق، هذا التصعيد غير المسبوق جاء في سياق رسائل وتحذيرات دولية مكثفة، وتدهور تدريجي في الوضع الأمني الإقليمي.

أولاً/ السياق التاريخي للعلاقات الإسرائيلية الإيرانية:

شهدت العلاقات بين إسرائيل وإيران تحولاً جذرياً بعد الثورة الإيرانية عام 1979م، حيث تحولت من تعاون سري إلى عداء علني، تعتبر إيران الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل أعداء رئيسيين، وقد أسس هذا العداء الأيديولوجي لصراع غير مباشر دام عقوداً، تميز بحروب الوكالة والعمليات السرية، تعتبر إسرائيل البرنامج النووي الإيراني تهديداً وجودياً، واتهمت إيران بالسعي لامتلاك أسلحة نووية، ونفذت هجمات سرية متعددة، في المقابل، تصر إيران على أن برنامجها سلمي، لكن تحذيرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية من امتلاك إيران ما يكفي من اليورانيوم المخصب لإنتاج عدة قنابل نووية، إذا اختارت ذلك، زادت من التوتر، تصاعد الصراع من العمليات السرية إلى المواجهة العسكرية المباشرة بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023م.

أدت الاستجابة الإسرائيلية في غزة إلى إضعاف حلفاء إيران في "محور المقاومة"، بما في ذلك حماس وحزب الله، وسقوط نظام الأسد في سوريا، إيران نفسها تضررت من تبادلين سابقين لإطلاق النار مع إسرائيل في أكتوبر 2024م، مما أضعف دفاعاتها الجوية، جاء قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 12 يونيو 2025م بتوبيخ إيران بسبب عدم امتثالها النووي، ليقدم لإسرائيل "نافذة فرصة" لشن ضربة وقائية، مستغلة ضعف الدفاعات الإيرانية وبطء الدبلوماسية النووية الأمريكية

ثانياً/ أحداث يونيو 2025م المحطة الفاصلة في ديناميكيات الصراع المباشر:

تمثل أحداث 13 يونيو 2025م مواجهة عسكرية مباشرة غير مسبوقة، حيث تجاوزت حرب الظل لتصبح ضربات مباشرة واسعة النطاق، أطلقت إسرائيل "عملية الأسد الصاعد"، معلنة أن هدفها هو "دحر التهديد الإيراني لوجود إسرائيل ذاته" من خلال منع طهران من بناء سلاح نووي، استهدفت العملية أكثر من 200 غارة جوية على ما يقرب من 100 هدف في عمق الأراضي الإيرانية، شملت منشآت نووية حيوية م ثل "نطنز وفوردو وآراك"، ومجمعات دفاعية كـ"بارشين"، ومواقع إنتاج صواريخ، أسفرت الهجمات الإسرائيلية عن مقتل كبار قادة الحرس الـ ثوري الإيراني، بمن فيهم "حسين سلامي ومحمد باقري"، وعدد من العلماء النوويين، كما تعرضت مناطق سكنية ومطارات في طهران وتبريز للقصف، مما أدى إلى مقتل 78 شخصًا وإصابة أكثر من 320، وتدمير واسع النطاق، استخدمت إسرائيل تكتيكات متقدمة، بما في ذلك القوة الجوية، والهجمات السيبرانية، وعمليات الاغتيال المستهدفة، وأنظمة التشويش الإلكترونية، مما كشف عن تفوق استخباراتي، جاء الرد الإيراني سريعاً وعنيفاً عبر "عملية الوعد الصادق 3" مساء 13 يونيو 2025م، حيث أطلقت إيران أكثر من 150 صاروخاً باليستياً وأكثر من 100 طائرة مسيرة باتجاه أهداف إسرائيلية، بما في ذلك تل أبيب ومواقع عسكرية وقواعد جوية، على الرغم من اعتراض العديد من المقذوفات بواسطة الدفاعات الجوية الإسرائيلية والأردنية والأمريكية، تمكنت بعض الصواريخ من إصابة أهدافها في تل أبيب، مما تسبب في انفجارات وأضرار، وإصابة ما لا يقل عن 63 إسرائيلياً وفقاً لتقارير إسرائيلية رسمية، بينما تشير تحليلات أخرى إلى أعداد أكبر بك ثير، يشير التفوق الاستخباراتي الإسرائيلي في عمق إيران إلى نقاط ضعف كبيرة في الدفاعات الإيرانية، مما قد يدفع طهران لتسريع برنامجها النووي كقوة ردع استراتيجية في المستقبل.

ثالثاً/ دور الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع:

نفت الولايات المتحدة تورطها العسكري المباشر في الهجمات الإسرائيلية، لكنها أقرت بعلمها المسبق بالضربات وأكدت دعمها لحق إسرائيل في الدفاع عن النفس، في الوقت نفسه، حذرت واشنطن إيران من استهداف المصالح أو الأفراد الأمريكيين في المنطقة، تتمحور الأهداف الأمريكية حول منع إيران من

امتلاك سلاح نووي وتجنب حرب إقليمية أوسع نطاقاً، يرى الرئيس "ترامب" أن الضربات الإسرائيلية قد تُستخدم كورقة ضغط في المفاوضات النووية، لتقديم "فرصة ثانية" لإيران للتوصل إلى اتفاق، يرى بعض المحللين أن موقف الولايات المتحدة، الذي يجمع بين نفي التورط المباشر والإقرار بالعلم المسبق، قد يضر بمصداقيتها ويعرض مصالحها للخطر، يشير هذا التحليل إلى أن الولايات المتحدة متورطة بشكل أعمق مما تدعي، وأنها جزء من استراتيجية أوسع لتعزيز النفوذ الإسرائيلي في المنطقة، بما في ذلك ضم الضفة الغربية والجولان، تبرز هذه التباينات في التحليل تعقيد الدور الأمريكي، الذي يتراوح بين السعي المعلن لخفض التصعيد ومنع الانتشار النووي، وبين التورط غير المباشر الذي يزيد من المخاطر.

رابعاً/ تأثير الصراع على المنطقة (دراسة جيوسياسية وأمنية):

أدت التبادلات العسكرية إلى زيادة كبيرة في المخاطر الجيوسياسية في الشرق الأوسط، كشفت الهجمات عن نقاط ضعف في الدفاعات الجوية لكلا البلدين؛ فقدرة إسرائيل على الضرب في عمق إيران تشير إلى ثغرات في الأنظمة الإيرانية، بينما قدرة الصواريخ الإيرانية على اختراق الدفاعات الإسرائيلية تشير إلى ضعف في الأخيرة.

على الصعيد الوطني:

إيران تواجه خطر زيادة عسكرة النظام، وتداعيات اقتصادية سلبية كتشديد العقوبات وتدهور العملة، مما قد يؤدي إلى سخط شعبي، إسرائيل تواجه خطر الإرهاق العسكري، والاستقطاب السياسي، والضعف الاقتصادي، وزيادة الهجرة العكسية للمستوطنين.

على صعيد دول الجوار:

لبنان وحزب الله لا يزال الوضع بينهما هادئاً نسبياً، مما يشير إلى شدة الضرر الذي لحق بحزب الله وعدم رغبته في خوض حرب شاملة، سوريا استغلت إسرائيل مجالها الجوي، مما يعقد علاقاتها مع إيران ووكلاءها، اليمن والحوثيون قد يُطلب من الحوثيين الرد على الهجمات، مما قد يدفعهم لتسديد ثمن الدعم الإيراني، العراق تهديدات إسرائيل للعراق تزيد من التوترات الإقليمية.

التداعيات الاقتصادية:

قفزت أسعار النفط بشكل حاد (7-13%) مع مخاوف من تعطيل مضيق هرمز، مما يؤدي إلى ارتفاع التضخم العالمي وتراجع الأسواق المالية، دول الخليج تواجه مخاطر كبيرة على رؤاها التنموية بسبب احتمالية تحول المنطقة إلى منطقة حرب، الاقتصاد الأوروبي يواجه مخاوف من موجات لجوء جديدة وزيادة في أسعار الطاقة كذلك التداعيات الاجتماعية والإنسانية تراجع الأمن الإقليمي، وزادت موجات اللجوء، ووقع ضحايا مدنيون في إيران، وشهدت إسرائيل رعباً وهجرة عكسية كبيرة (أكثر من 1.5 مليون إسرائيلي إلى أوروبا وأمريكا، و500 ألف مستوطن يهودي إلى روسيا)، تأثرت السياحة بسبب إغلاق المجال الجوي، كما أن الردود الدولية دعت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي وتركيا ومصر إلى ضبط النفس وخفض التصعيد، أدانت دول عربية الضربات الإسرائيلية. روسيا والصين دعمتا إيران دبلوماسياً، وتستفيد روسيا من ارتفاع أسعار النفط، بينما تسعى الصين للحفاظ على استقرار إمدادات الطاقة.

السيناريوهات المحتملة:

دخل الصراع الإسرائيلي الإيراني مرحلة غير مسبوقة، مما يثير تساؤلات حول مساره المستقبلي حيث التصعيد المتحكم به الأكثر ترجيحاً استمرار الصراع في شكل هجمات سرية وضربات مستهدفة في مناطق مثل سوريا والعراق والبحر الأحمر، دون التطور إلى حرب شاملة، يتضمن ذلك عمليات وكلاء الحرس الثوري وعمليات إسرائيل الخاصة، مع استمرار الهجمات السيبرانية واضطرابات الشحن كما أن الحرب الإقليمية الشاملة عالية المخاطر، منخفضة الاحتمالية إذا تفاقم الصراع إلى هذا المستوى، فسيؤدي إلى تعطيل تدفقات النفط العالمية من مضيق هرمز، وارتفاع أسعار النفط إلى أكثر من 150 دولاراً للبرميل، وتدفقات هائلة للاجئين، وذعر في الأسواق العالمية، مع مخاطر كبيرة لانجرار الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين بالإضافة إلى تجميد التصعيد عبر الوساطات الدولية، يمكن لدول أن تلعب دور الوسيط، لكن هذا الخيار يواجه تحديات كبيرة في الأمد القريب، خاصة بعد إعلان إيران تعليق مشاركتها في مفاوضات فيينا المقبلة، قد تدفع الضربات الإسرائيلية على المنشآت النووية الإيرانية طهران نحو تسريع برنامجها النووي كقوة ردع، مما يغير الحسابات الاستراتيجية لإسرائيل، وربما يدفعها لاستخدام خيارات أكثر تطرفاً،

بما في ذلك الأسلحة النووية، تشمل مؤشرات التصعيد الوشيك انتشار غواصات إسرائيلية غير عادي، وإجلاء أمريكي طارئ، وطرد إيران لمفتشي الوكالة الدولية، وسوء تفسير الإشارات.

الخاتمة:

يمثل التصعيد العسكري المباشر بين إسرائيل وإيران في يونيو 2025م نقطة تحول خطيرة في ديناميكيات الشرق الأوسط، لقد تجاوز الصراع مرحلة حرب الظل ليصبح مواجهة علنية واسعة النطاق، مما يزيد بشكل كبير من المخاطر الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم، فقد كشفت الهجمات عن نقاط ضعف في دفاعات كلا الطرفين ، إن دور الولايات المتحدة في هذا الصراع معقد، فبينما تنفي واشنطن تورطها العسكري المباشر، فإن دعمها لإسرائيل وتحذيراتها لإيران يضعها في موقع مؤثر، الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو منع إيران من امتلاك سلاح نووي وتجنب حرب إقليمية شاملة، لكن استراتيجيتها تثير تساؤلات حول مصداقيتها وقدرتها على احتواء التصعيد، تتوقع التحليلات أن الصراع قد يستمر في شكل تصعيد متحكم به، لكن خطر الانجرار إلى حرب إقليمية شاملة لا يزال قائماً، قد تدفع هذه الضربات إيران نحو تسريع برنامجها النووي كقوة ردع، مما يزيد من تعقيد المشهد الأمني، يظل الوضع في الشرق الأوسط متوتراً للغاية، ويتطلب تحقيق الاستقرار جهوداً دبلوماسية مكثفة وضبط النفس من جميع الأطراف لتجنب عواقب وخيمة على المنطقة والعالم.